الامانة العلمية ... في قصة

المهندس الاستشاري / تركي علي القيسي

في عام 1981 وفي كلية الهندسة / جامعة بغداد قسم الهندسة المدنية قدمنا اطروحاتنا لنيل شهادة الماجستير الى قسم الهندسة المدنية / قسم الطرق وبدأنا بمناقشة الاطروحات بصورة متتالية بين زملائي في المرحلة .

ولقد كان لاحد زملائنا السيد محمد عبد الحسن قصة مختلفة عن كافة طلاب المرحلة حيث اكتشف بعد ان اكمل بحثه بالكامل ان المادة التي قام بأستعمالها في بحثة المعنون (تثبيت التربة بأستعمال مادة النورة الجير الحي (CaO) .

حيث في نهاية البحث أظهرت الفحوصات الكيمياوية على المادة المفترض ان تكون مادة النورة (CaO) بأنها الجير المطفأ مادة $Ca(OH)_2$ هيدروكسيد الكالسيوم حيث ان كلا المادتين يكونان على شكل مسحوق ابيض .

ولقد قمت والزملاء السادة نهاد قاسم وحسان وعفيف بضرورة قيام السيد محمد بأبلاغ الاستاذ المشرف بحقيقة ماجرى كما هي وسماع رأيه في حل هذا الموضوع.

وهنا قام زميلنا (السيد محمد عبد الحسن) بابلاغ الاستاذ الدكتور المشرف على الرسالة المرحوم (د.ناجح محمد خليل) بانه ظهرت له نتيجة الفحص الكيمياوي وظهرت المادة هي الجير المطفأ$Ca(OH)_2$ وليس الجير الحي (CaO) وطلب من الدكتور تغيير عنوان الرسالة ليكون [تثبيت التربة بأستعمال الجير المطفأ $Ca(OH)_2$] ولكن الاستاذ المشرف لم يوافق على ذلك وطلب من الطالب ان يقوم بأعاده البحث على نفس

المادة المطلوب العمل عليها في أصل عنوان الرسالة وقام بتمديد مده البحث للطالب لستة أشهر أخرى .

نحن تخرجنا من الماجستير بداية عام 1981 ولكن الزميل السيد محمد عبد الحسن تخرج بعدنا بستة أشهر .

الى هنا والحكاية لم تنتهي لان الدكتور المشرف على الرسالة (د . ناجح محمد خليل) كان رئيس مجلس البحث العلمي قام بتقييم امانة الطالب العلمية وعينه مهندس في مجلس البحث العلمي كمكافئة له على امانته العلمية وبعد دوامه في مجلس البحث العلمي بستة أشهر قام رئيس مجلس البحث العلمي بترشيح السيد محمد عبد الحسن ببعثة الى انكلترا لنيل شهادة الدكتوراه كمكافئة أضافية لامانته العلمية .

فدائماً اقترن البحث العلمي بالامانة العلمية التي يجب ان يلتزم بها الباحث اذ لا فائدة من البحث العلمي دون وجود الامانه العلمية في الجوانب العملية والنظرية في أعطاء الرصانة والمصداقية للبحث العلمي.

وان اهمية البحث العلمي في تطوير الصناعة والزراعة وكافة جوانب الحياة التي تتم أستفادة المجتمع منها وفي تطوير امور الحياة المختلفة .

فالامانة العلمية مبدأ أخلاقي لتحقيق جوده البحث العلمي وتعد من أهم المبادئ التي ينطوي عليها البحث العلمي ونحن في زمان أنتشرت فيه السرقة العلمية بشكل كبير في الابحاث العلمية وذلك لعده أسباب منها افتقار الباحث للامانة العلمية واغفاله عن نسب البحث الذي ذكره لصاحبه الى آخره من صور السرقة العلمية .

فالبحث العلمي يعبر عن ابداع الباحث ومجهوداته لذلك نتطلع ان يقوم باحثونا في دراسات الماجستير والدكتوراه وان يلتزموا بالامانة العلمية في اعداد بحوثهم من اجل تطوير العلم ورفعته وعدم تجاهل ابحاث الاخرين وذكر الهدف منها والتعامل بحرص مع الدراسات السابقة وذكرها في الهوامش والمسودات وهذا سيعمل على رفع المكانة العلمية والرقي في مؤسساتنا العلمية وجامعاتنا وبين الباحثين بعضهم البعض .